فاعلية اللغة الأدبية في إيصال الخطاب الديني – خطبة حجة الوداع اختيارًا

د. صالح مجيد علي الخزرجيّ
جامعة وارث الأنبياء

المخلص

يسعى هذا البحث للكشف عن فاعليه اللغة وأثرها في إيصال الخطاب الديني إلى جمهور التلقي في محاولة منه للوقوف عند أهم وظائف اللغة الأدبية بغية التمييز بينها واللغة التقريرية المباشرة فضلاً عن كشف خصوصية الخطاب الديني وأثر لغة البيان والبلاغة بشكل عام في تشكيله، فهناك ضرورة للتعرّف على آليات تحقيق فاعلية الخطاب الديني؛ ومنها المهارة اللغوية والتعرّف على مفهوم التواصل الخطابي، والعلاقة المتينة بين الخطاب والخطابة؛ وسيقسم البحث - بعد التمهيد - إلى الذي جاء بعنوان (في اللغة الأدبية والخطاب الديني) - على محورين :

الاول منهما سيحاول الكشف عن ((الوظائف الأدبية في التواصل الخطابي))، أمّا المحور الثاني فسيكون ((في لغة الأداء الفني لإيصال الخطاب الديني)).

وبعد ذلك ستتضمّن الخاتمة نتائج البحث، بعدها قائمة الهوامش ثم قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

This research seeks to uncover the effectiveness of language and its effect in conveying religious discourse to the audience in an attempt to stand at the most important functions of the literary language in order

to distinguish between it and the direct declarative language as well as to reveal the specificity of religious discourse and the effect of the language of rhetoric and rhetoric in general in its formation, there is a need to know the mechanisms achieving the effectiveness of religious discourse, including linguistic skill, and identifying the concept of rhetorical communication and the relationship between discourse and rhetoric. After the introduction to what came under the title (In Literary Language and Discourse) - on two axes:

The first of them will try to reveal ((literary functions in rhetorical communication)), while the second axis will be ((in the language of artistic performance to convey religious discourse)).

After that, the conclusion will include the search results, followed by a list of margins and then a list of sources and references.

المقدمة

أهم ما يميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات العقل، ونعمة الكلام التي منحها الله - عزّ وجل - له بمنحه جارحة اللسان، فالإنسان مفطور بعقله وناطق بلسانه للإفصاح عما يحتاجه، قال تعالى: ((خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ))[1] فقد علّمه - سبحانه - كيف يفكر بعقله، ويعبّر بلسانه عمّا يريد.

حَرصَت الديانات المختلفة على مخاطبة أقوامها بوصفها عملية اتصالية إبلاغية، وقد جسّد الدينُ الإسلاميُ تلك المخاطبةَ بأجملِ صورها، وأبلغِها عِبْر القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وخُطُبِ الصحابةِ الكرام ووَصاياهم، وعلى رأسهم سيد البلغاء بعد رسول الله ﷺ الإمام علي - عليه السلام - فكان (نهج البلاغة) كتاباً أدنى درجة من الكتاب السماوي وأعلى درجة من كلام البشر عدا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم...

مادةُ الخطابةِ اللغةُ العربية المتميّزة بقدرتها على الإمتاع والتأثير في المتلقي وبخاصة إذا كانت وسيلةُ التواصل الخطاب أي الإيصال الحضوري بين المخاطِب والمخاطَب، وكلّما كان الخطابُ صادراً من العقل والقلب معاً وجَد مكانَه فيهما من شخص المخاطَب... من أجل ذلك رسمْنا عنوانَ البحث بـ (فاعلية اللغة الأدبية في إيصال الخطاب الديني - خطبة حجة الوداع اختياراً). ويقسم على محورين :

الأول : الوظائف الأدبية في التواصل الخطابي

والثاني : في لغة الأداء الفنّي لإيصال الخطاب الديني

وانتهى البحث بخاتمة حاول الباحثُ عِبْرها تسجيلَ نتائج بحثه .. وكأيِ عملٍ من صنعِ الإنسان لابدَ أن تقعَ فيه هفوات، ويكفيني أني حاولت جادّاً، وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وأهل بيته الطيبين الطاهرين ...

المحور الأول : الوظائف الأدبية في التواصل الخطابي

الخِطاباتُ تتنوّعُ بحسب مواضيعها سياسية واجتماعية وثقافية وعلمية، لكنّ الخطابَ الديني أكثرُ تأثيراً من سواه على النفسِ لِتضمّنِه مقوماتٍ اقناعيةً ذاتَ فاعليةٍ كبيرة... لقد تميّزَ الأدبُ الجاهلي بالخَطابة في جانبه النثري؛ لكنّ الخطابةَ الإسلامية كانت أكبرَ تميّزاً من سابقتها وبخاصة الخطابة القرآنية للرسول

الأكرم والمسلمين ثم الخطابة النبوية، وخطابة المعصومين، كلُّ ذلك التميّز لم يتحقّق لولا اللغةُ السليمةُ الإبداعيةُ التي تميّز بها القرآنُ الكريم المعجِزُ للبشر،

ولغةُ النبيِ الأكرم والمعصومين، لما تمتلكه من دليل علمي، وحجة مقنعة تستميلُ العقلَ والعواطفَ معاً، ملبيةً حاجاتِ المسلم من ضرورة فهمه لأمور دينه، وسعادة دنياه، لكنّ الخطابَ الديني لم يكن على مرّ العصور متميّزاً ومفيداً وناجحاً وذلك باختلاف اجتهادات علماء الدين، وتأثير العواطف على أحكامهم، وأثرِ التعصّب الديني على تلك الخطابات... لكلّ ما تقدّم تحتاج المجتمعات الإسلامية اليوم لتحديث الأداء اللغوي في الخطابات الدينية بما يتناغم وتطورات العصر.

اللغة بكلماتها تؤدي فعلاً كبيراً في التأثير على المتلقي إذا أحسنَ المرسلُ - شفاهةً أو كتابةً - اختيارَ الآليات الإقناعية لضمان تحقّقِ الهدف من الخطاب الديني بشرطِ تجاوب المتلقي مع المرسِل.

هناك ضرورة للتعرّف على آليات تحقيق فاعلية الخطاب الديني ومنها المهارة اللغوية للخطيب، والتعرّف على مفهوم التواصل الخطابي ؛ والعلاقة المتينة بين الخطاب والخَطابة ((فالخَطابة أو الخطبة بهذا المفهوم، الأصل المرجعي للخطاب الذي نُظر إليه في الوعي البياني والبلاغي على أنه هو الآخر مشروط بالإقناع والتأثير، أو الجاري مجرى التأثير والإقناع)).[2]

فالخطابةُ تعتمدُ على بناءٍ لغوي يُقاس مدى نجاحِه على قَدْرِ إقناعِه للمتلقي، وإفهامه، وإبلاغه بما يريد الخطابُ إيصالَه له ... فبناءُ الخُطبة والخِطاب لابدَّ أنْ يؤسَّسَ على فهمٍ صحيح لقوانين اللغة وضوابطها ... وما يميّز بينهما هو شمولية الخطاب واتساعه الدلالي، فالخطبة الدينية - مثلا - يلقيها (رجلُ الدين) على جمع من الناس سواء أكانت (خطبة الجمعة)، أو (خطبة عقد الزواج) أو غيرها، أمّا الخطابُ فيمكنُ أَن يُلقيه رجلُ الدين في تجمّعٍ ديني يرمي إلى غرض محدّدٍ يتعلّق بجوهر الدين، أو مصلحة الوطن، ويمكن أيضاً أن يكون مكتوباً، ويُنشر للناس بوسائل التواصل المختلفة، لذا فإنّ ((الإنتقالَ من ظاهرة الخطابة إلى ظاهرة الخِطاب، إنتقال من كون تقليدي إلى آخر حداثي، يتحرّك الكونُ التقليدي في دائرة لغوية لا حَظَّ لها في إنتاج المعرفة، وفي تحقيق الإيصال إلا حظّ الآلة والوسيلة)).[3]

يتّضح مما تقدّم أن الخطابة تعتمد على اللغة لتعليم الدين الواجب إتباعهُ، أمّا الخطاب فهو أشمل، فقد يكون دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً يتوخّى النصحَ أو التوجيه أو الإرشاد، مع إنهما من جذر لغوي واحد (خ ، ط ، ب) .. والخِطاب عند دي سوسير مرادف لمفردة (الكلام) (Parole) وهو يرتكز على عنصرَي اللغة والكلام .[4]

أمّا ميشال فوكو فيرى الخطاب محصوراً بالسلطة، فيقول : ((إنّ الخطابَ شيءٌ بين الأشياء، وهو ككلّ الأشياءِ موضوعُ صراعٍ من أجلِ الحصول على السلطة))[5] ... وبعد .. نحاول إلقاءَ ضوءٍ على خطبةِ حجة الوداع عبر الوظائف الأدبية في التواصل الخطابي التي توزّعت على الأقسام الآتية:-

أولاً – الوظيفة التعبيرية (الإنفعالية) :

تتعلّق بالمرسِل (الخطيب) وهو الرسول الاعظم ﷺ في الخطبة (الحديث المختار)، فأسلوب إلقاء الخطاب ينسجم - دون أدنى شك - مع التعبير عن موقفه بخصوص الفكرة التي يريدُ إيصالَها، بل الأمر

الإلاهي بالبيعة للإمام علي - عليه السلام - فصوته سيكون بطريقه معيّنة يتوافقُ والأمرُ بالبيعة (صوت مرتفع ، أو منخفض، بتنغيم أو نبر بحركات أو هدوء ...).[6]

فحديثُ الرسولِ ﷺ مثلاً : ((أمّا بعد، أيُّها الناس : اسمعوا مني أبيّنْ لكم، فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا ...))[7] استعمل الرسول ﷺ في بداية هذه الفقرة أسلوب النداء وهو يتطلّب صوتاً عالياً لِيُبْلِغَهم بأمر عظيم ... وينبئَ الناسَ بشيء جلل؛ وهو احتمال أنْ يكونَ هذا اللقاءُ هو الأخير، ثم يكرر أسلوبَ النداء ... وتظهرُ هذه الوظيفةُ بتعبير مميّز بأسلوب الإستفهام الإنكاري يُفضي إلى التعجب، بقوله: ((الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ! ...)) إنّ الوظيفة التعبيرية: ((يَبرزُ من خِلالها المخاطِب (المرسِل / المتكلم) حيث يبوح عن مشاعره، ويعبرّ عن افكاره، ويستعمل اللغةَ، للتعبيرِ عن احاسيسهِ وأغراضهِ)).[8]

ثانياً – الوظيفة الإفهامية :

تخصُّ المرسَلَ إليه الذي يتلّقى الخطابَ، و ((بواسطتها تأخذ الرسالةُ قيمتَها التداولية، كما يتجلّى ذلك في النداء والأمر أو الإستفهام، أو التمني، أو في الأساليب الخبرية والإنشائية عموماً))[9]. هذه الأساليبُ تحفّزُ المتلقيَ فتكون ردودَ أفعال سواء كانت حركية أو ذهنية أو لغوية.[10]

مثال ذلك قولُ الرسول ﷺ، وهو ينادي القوم : ((أيّها الناس إنّ الشيطان قد أيِس أن يُعبَدَ بأرضكم هذه، ولكنّه قد رضي بأنْ يطاعَ فيما سوى ذلك)).[11]

ثالثاً – الوظيفة المرجعية :

هذه الوظيفةُ تجدّدُ العلاقةَ بين الهدف من الرسالة، والرسالة ذاتِها، لذا فهي حَجرُ الزاوية من كلّ عملية تواصلية، ومثالُها من قول الرسول ﷺ في حِجة الوداع : ((أيُّها الناسْ إنمّا المؤمنون إخوة، ولا يحِلُّ لمؤمنٍ مالُ أخيه إلا مِن طيبِ نفسٍ منه، ألا هل بَلّغت ؟ اللّهم فاشهد، فلا ترجعنَّ بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض ...))[12] الوظيفةُ في النص مرتبطة بالمرجعية الدينية، المؤمنُ بها المخاطبَون، إذ يحرّمُ الرسولُ عليهم أموالَ إخوانِهم دونَ موافقِتهم، ثم يحذّرهُم أنْ يرجعوا كفارا، إنْ لم يلتزموا بتعاليمِ الدين يتقاتلون فيما بينهم، فدراسةُ اللغة عِبْر السياق الإجتماعي أمرٌ اهتم به علماءُ اللغة لأنّه يحقِّقُ لغةً تواصليةً تؤكّدُ الفهمَ في مجالات مختلفة و ((كما أنّ اللغةَ هي سلوكٌ إجتماعي مكتسبٌ من المجتمع، ولا يمكن تصوّرُ دراسِتها دراسةً علمية في مَعْزِلٍ عن هذا السياقِ والذي انبثقت منه)) .[13]

رابعاً – الوظيفة الانتباهية :

هذه الوظيفةُ مهمتُها الحفاظُ على التواصل عِبر جرّ إنتباهِ المرسَلِ إليه للخطاب فهي ((تهدفُ إلى إقامةِ التواصلِ والحفاظ عليه، والتأكدِ من اشتغال دورةِ الكلام، وإثارةِ انتباه المتلقي، أو التأكُّد من انتباهه))[14]. وتتحقّقُ الوظيفةُ الانتباهيةُ باستعمالِ أدوات معيّنة، مثل أدوات التنبيه عند افتتاح الكلام أو عند انتهائهِ باستعمال عبارات مألوفةٍ للمخاطِب، والمخَاطب (المتلقي) لتأكيدِ صيرورة الاتصال بينهما.[15]

وتحقّقَ ذلك في خطبة الرسول بقوله : ((أمّا بعد، ايُّها الناسُ : اسمعوا منّي أبيّنْ لكم ...)).[16]

خامساً – الوظيفةُ اللسانية : الواصفة، بالنظر الى اللغة عبر مستويين :-

آ / اللغة التي تؤكدُ الموضوع، تتناول الأشياء.

ب/ اللغة التي تتحدّث عن الكلمات، أداة المتكلمين المناطقة في إيصال اللغة، ونقلها، واكتسابها.[17]

وهذه الوظيفةُ تُمارَسُ ((في كلِّ مرّةٍ يلجأ فيها احدُ طرفي التواصل (المرسِل أو المتلقي) إلى التأكّدِ من استعمالها لسَنن نفسهِ)).[18]

ولعلّ مثالَ هذه الوظيفة قولُ الرسول ﷺ في الخطبة : ((والعَمَدُ قَوْدٌ، وشِبه العمد ما قُتل بالعصا والحجَر، وفيه مائةُ بعير، فمن زاد فهو من الجاهلية)).[19]

سادساً – الوظيفة الشعرية : (الجمالية) :

وتتناول بلاغةَ الخطبة وأسلوبها، وخصائصَها، وميزاتها الفنيةَ بخاصة ((فالمرسلة القانونية غير المرسلة السياسية، وغير الشعرية، فكلُّ واحدة لها شكلُها وطريقةُ بنائها))[20]. فالوظيفةُ الشعريةُ غيرُ مختصةٍ بالشعر فقط، وإنمّا الفرادةُ والتميّزُ بكلِّ نصٍ أدبي، ومنه الخطابة هما ما يقرران شعريةَ النص، فالشعريةُ يقصدُ بها العلمُ بـ (الخصائصِ المجّردة التي تصنعُ فرادةَ الحدثِ الأدبي - أي الأدبية))[21]. ومثالُ شعريةِ الخطاب النبوي : ((أيّها الناسُ : إنّ لنسائكم عليكم حَقّا، ولكم عليهن حقّا، حقُكُم عليهنَّ أنْ لا يوطِئن فُرشَكم، ولا يُدخِلْنَ أحداً تكرهونه بيوتكم إلاّ بإذنكم ...)).[22]

النصُّ الأدبيُّ لابُدّ أنْ يحمِلَ شيئاً من حُسْن الوظيفةِ الشعرية (الجمالية) لأنّها تصدرُ عن طبيعةِ النصّ المزدهرة في فِطْرَتِها ومعطياتِها، بَما يجعلُ النصَّ منسجماً مع مكونات شكله انسجام ضرورة ...

ومثالٌ آخرُ من الخطبة تتجسّد فيه الشعرية إذ يقولُ الرسولُ الأعظم ﷺ : ((أيّها الناسُ : إنّ دماءَكم واموالَكم وأعراضَكم عليكم حرام إلى أنْ تَلْقَوا رَّبكم كحرمةِ يومِكم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلّغت ؟ اللّهم فاشهد ...))

فهذه الصورةُ التشبيهيةُ في المثال أسْهمت إسهاماً فاعلاً في خَلْقِ شعريةِ النص، وإبرازِ وظيفتهِ الجمالية، فعقدُ المماثلةَ بين حرمةِ الدماء والأموالِ والأعراضِ وحرمةِ اليوم الذي أُنتج فيه الخطاب أدّى إلى إنتاج دلالةٍ جماليةٍ تبتعِدُ بلغةِ الخطاب عن التقريرية، وتقتربُ بها من الشعرية، وبهذا يكونُ الخطابُ النبويُّ قد وظّفَ وسيلةً من وسائل البيان العربي لإيصالِ الرسالة بأسلوبٍ بينه وبين المخاطَب له مرجع هو لغة البيان، وهذا صادر عن القاعدة البلاغية لكل مقام مقال.

ومن مصادر الشعرية في الخطاب النبوي استعمال أسلوب الكناية في وضعٍ يترفَّعُ الرسولُ الكريمُ ﷺ عن ذِكر لغته المباشرة (كالزنا) إذْ ورد في الخطبة، قولهُ : ((حقّكم عليهن أن لا يوطِئنَ فُرشَكم ...)) وهو كناية عن الخيانة الزوجية، وهذا الأسلوبُ قد فعَّلَ في النص طاقةَ الشاعرية الناتجةِ عن انزياح السياق اللغوي من التقريرية المباشرة إلى لغةِ المجاز التي تشتغلُ على إنتاجِ (معنى المعنى) لغايات اجتماعية دينية.

سابعاً – الوظيفة الإمتاعية :

كلُّ نص أدبي إبداعي لابدّ أنّه يَحفَلُ بوظيفة إمتاعٍ من جهةٍ ما ((ولكن كيفية إبداع النص، ثم كيفية تلقيه، كيفيتان حاكمتان في الاحساس بلّذة النص، أو إشاعة الإمتاع بتأثيره، بمعنى أنَّ مجسّاتِ الإمتاع يوجدها مرسلُ النص من خلال كيفية إبداعِه، ثم يجدُها متلقي النص من خلال كيفية استقباله))[23]. إنّ استجابة المتلقي الكاملة للرسالة لابُدّ منها لتحقّق فائضِ الإمتاع الذي يحققُ هو الآخر الوظيفةَ الإمتاعية .. وطالما كان المرسِل هو الرسول الأعظم ﷺ - سيد البلغاء- والمرسَل إليه مسلمون (مؤمنون) - كما ينبغي - فإنّ استجابتهم مشفوعة بمتعة فائقة فائضة لذا ((تشيع هذه الوظيفة في النصوص المكتنزة بالشعرية، وفي نصوص الثوابت الدينية العليا، وأعمقها ثراءً القرآن الكريم))[24] وبعد القرآن الكريم يأتي الحديث النبوي الشريف – دون أدنى شك – وكلُّ أحاديث الرسول ﷺ للمؤمنين تؤدي وظائف إمتاعية.

ثامناً – الوظيفة الاجتماعية :

لا تتطلّب هذه الوظيفة نزعة فنية وجمالية فائقة، فعِبرها يشتغل الناص على مؤثرات الواقع الاجتماعي فيه ... وفي الأحاديث النبوية حضُور مائز للوظيفة الاجتماعية بما يوجّه الرسولُ أمّتَه لحُسن سيرة المجتمعِ بما يرضي الله ... ومثال ذلك في حديث الخطبة : ((أيُّها الناس : إنّ دماءَكم وأموالَكم واعراضَكم عليكم حرام، إلى أن تلقَوا ربَّكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا...))[25] فيوجه الرسولُ ﷺ المجتمعَ فيما يضمن الاستقرار والعدالة الاجتماعية، وإذا التزم الناس باحترام دماء الآخرين وأموالهم وأعراضهم ساد الأمان بينهم فيؤدي ذلك لرقيّهم وتقدمهم..

تاسعاً – الوظيفة التواصليةَ :

يؤدي النص بمقتضى هذه الوظيفة إثراءً للعلاقة مع المتلقين، وذلك عبر النصوص الأدبية التي ((تثري التواصل مع المتلقي، وتديم العلاقة مع القراءة، وإنّ تعدّد الزمان، وتنوّع المكان وتنّوع البيئة هي النصوص التي تحفل بفائض تواصل، ولا يتحقق التواصل في النصوص المفتوحة التي تفصح عن المعنى من ظاهر اللفظ، او تفصح لمتلقيها عن المعنى بدءاً من كلام لغتها المباشر، أيّا كان نوع تلك اللغة))[26] ومثال ذلك من الحديث الشريف: ((الولدُ للفراش، وللعاهر الحجَر))[28] ... اختلفت الآراء في معناه لكون الكلام ليس مباشراً ... فهذه العبارة توظف فائض التواصل بين المتلقين لتعدّد خطاب تواصله مع الآخر، ولتنوّعه... وهناك كم كبير من الأحاديث النبوية الأخرى التي تتجسّد فيها الوظيفة التواصلية بأجلى صورها، منها: ((إنّ دينكم متين فأوغلْ فيه برفق، فإنّ المنبتَّ لا ظهراً أبقى، ولا ارضاً قطع)).[28]

المحور الثاني : في لغة الأداء الفني لإيصال الخطاب الديني :

يكتنز الخطاب الديني عند الرسول الكريم بلغةِ أداءٍ أدبية تغترف من بحر وسائل بيانية متعددة المشارب تنتمي لفضاء المعاني تارة، والبيان والبديع تارة أخرى، مما جعلها لغةً تنزاح عن اللغة المعتادة وتسهم في تكسير قوانينها، واجتراح قوانين أخرى، تصدر عن طبيعة المقام وحال المخاطَب المقصود بالخطاب، ومن هنا تشكّلت لغة الأداء الفنّي في الخطبة (العيّنةَ) من عناصر أدائية بيانية، أسهمت في

تشكيل مادة الخطاب فنيّاً فضلاً عن أنّها تحرّكت تحرّكاً خرج بها عن الخط البياني المستقيم إلى خطوط بيانية متعرّجة أنتجت دلالات فنية كانت أنضج كلما زاد الانحراف. وبغية فحص هذا القول يمكن لنا أن نكتشف تلك العناصر عبر مقاربة الآتي :-

أولاً – في لغة التشبيه :

التشبيه اشتراك شيئين أو أكثر في صفة أوصفات معيّنة، فهو اصطلاحاً : ((مبتدع طرفين : مشبهاً ومشبهاً به، واشتراكاً بينهما من وجه، واختراقاً من آخر، مثل : أن يشتركا في الحقيقة، ويختلفا في الصفة والعكس، فالأول: كإنسانين إذا اختلفا طولاً، وقصراً، والثاني: كالطويلين إذا اختلفا حقيقة إنساناً، وفرساً))[29]. أنّ الحديث النبوي في (حجّة الوداع) اعتمد أساليب بيانية خطابية، تهدف إلى الإقناع العقلي والتأثير الوجداني، ومثاله : قول الرسول ﷺ :- ((أيُّها الناس: إنّ دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام إلى أنْ تلقَوا ربَّكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ...))[30] فالطرف الأول في هذا التشبيه المسمى (المشبه) : ((حرمة الدماء والأموال والأعراض))، والطرف الثاني : المشبه به: ((حرمة يوم عرفة، في الحج، في مكة)) فتشبيه أركان ثلاثة بأركان ثلاثة مقابلة : ((تقابل يفصح عن التناسب في المجاورة أكثر مما هو تقديم للمشبه على المشبه به أو تفضيل لأحدهما على الآخر، فكأنّ وجه الشبه في المشبّه به ليس أكثر وضوحاً منه في المشبه، ولكنّه أوضح بين يدي الإحرام من لدن الحاج)).[31]

ومن امثلة التشبيه الأخرى في الخطبة، قوله : ((... النسيء زيادة في الكفر ...))[32] النسيء لغة: ((التأخير، تأخير حرمة شهر محرم إلى شهر صفر في الجاهلية، حتى يتسنّى لهم القتال فيه))[33]، فالنسيء كُفْر من فعل الكفّار يشبه (زيادة في الكفر) بوصفه وجهاً من أوجه تلك الزيادة[34]. ومثال آخر للتشبيه من الحديث النبوي، قوله : ((وإنّ الزمان قد استدار كهيئته يومَ خلق اللهُ السموات والأرض))[35]. فالزمان مشبّه، و ((هيئة يوم خلق الله ...)) مشبه به، وأداة التشبيه: (الكاف)... وكذلك قوله : ((إنّما المؤمنون إخوة ..)) حيث تجيء ((لغة التشبيه متماثلة العناصر ليس في المشبه أفضلية معنى، لوجه الشبه، إنما هو تجاوز تشبيه للإيضاح والإقناع))[36]. وهكذا فإنّ هذه الصورة التشبيهية في الخطبة أنتجت صوراً حيّة مؤثّرة في وجدان المتلقي، وعاطفته، ومحرّكة لمشاعره.

ثانياً – في لغة العدول :

بنية اللغة تضمّ قواعد قياسية لإيصال المعنى؛ فتلك القواعد يُلتزم بها بشكل مثالي، بصفتها معياراً، وأصلاً، امّا العدول عنها فلأسباب يقتضيها أسلوب التعبير، فالخروج عن قواعد اللغة القياسية والنحوية، والأصول لأسباب معينة يقتضيها المعنى، وقد عرّف ابن الأثير (ت ٣٦٠ هـ) العدول بقوله : ((إنّ العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلاّ لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلاّ العارف برموز الفصاحة والبلاغة، والذي اطّلع على أسرارها، وفتّش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كلّ كلام، فإنّه من أشكال ضروب علم البيان، وأدقهّا فهْماً وأغمضها طريقاً))[37]. ذلك يؤكد أهمية

(العدول) في إثراء اللغة لإبداعها في المعنى، ومن المحدَثين الدين أشاروا إلى هذا المصطلح القديم : د. عبد السلام المسدّي، بقوله : ((الإنزياح ترجمة حرفية للفظة (Lecart) على أنّ المفهومَ ذاتَه يمكن أن يُصطلح عليه بعبارة (التجاوز)، أو نحيي لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدّد، وهي كلمة (العدول)))[38]. (فـالإنزياح) و (التجاوز) من بين مرادفات كثيرة (للعدول) المصطلح القديم الجديد، والواقع أنّ موضوعات علم المعاني مبنيّة أساساً على لغة (العدول) التي يخرج فيها إجراء الكلام على الأصل، والمعنى البياني الصادر عنها يتمثّل في قدرة الظاهرة التركيبية على الإيحاء بالمعنى إيحاءً خاصاً لا يصل إليه المتلقي إلاّ عبر ذلك المظهر التركيبي الذي هو عدول عن الأصل الوصفي لغرض بلاغي))[39].

والعدول له مظاهر متعدِّدة، منها : العدول بالفكرة : فخُطبةُ حجّة الوداع هدفها الفكري الرئيس (الواجب الشرعي) إعلان مبايعة المسلمين للإمام علي- عليه السلام - بخلافة الرسول الأعظم ﷺ .. ومن أمثلة العدول بالفكرة في الخطبة : قوله - عليه السلام - : ((معاشرَ الناس : إنّ الصفا والمروةَ من شعائر الله))[40]، واستشهد بقوله : - تعالى - : ((فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جُناح عليه، أنْ يَطّوّف بهما))[41] ومقاطع أخرى من خطبته الشريفة يتحدّث بها عن الحج، ويبيّن كيفية أداء مناسكه بين الصفا والمروة، وهي من شعائر الله - تعالى - وكان لهذا العدول سبب، وهو تنبيه المسلمين إلى أنّ مراسيم الحج هي من شعائر الله واجب اتباعها، والجامع بين الولاية للإمام وأمر الحج أنهما واجبان شرعيّان متلازمان، وإلاّ فذلك تعطيل لفرضين واجبين من فروض الدين على المسلم، يتبين مما يتقدم وجود مبررات شرعية لهذا العدول بالفكرة.

ثالثاً – في لغة التقديم والتأخير :

هذه الطريقة يجب أن تؤدِّي إلى أنتاج معنى فني حتى تؤدَّى بتراكيب إبداعية، وهي شائعة في الخطابات اللغوية، لذا لا يجوز اتباعها بشكل مطلق، فقد حصر النحاة الأجزاء التي لا يجوز فيها التقديم والتأخير بأربعة عشر جزءاً[42]. وذلك يعني سعةَ هذه الطريقة وثراءَها، وأنّ المعنى الصادر عنها غالباً ما يكون تأمليّاً لذا ((أتَوا به دلالة على تمكّنهم في الفصاحة وملَكَتهم في الكلام والقيادة لهم))[43]. لقد أُولع الأدباء كثيراً بهذه الطريقة، ولوعي المتلقي أهمية كبيرة في الكشف عن المعنى الذي يقصده المرسِل ضمن هذا الأداء الكلامي.

وعبر قراءتنا لخطبة حجة الوداع الغرّاء نذكر صيغاً معينة لهذا المظهر، وذلك لزيادة المعنى وتخصيصه :

١. تقديم خبر الفعل الناقص على اسمه : وذلك في قول المصطفى : ((لم يكن معه ضد)) وكذا قوله : ((وليس مثله شيء))[44].
٢. تقديم المفعول به (الضمير) والمعرّف بـ أل (التعريف) على الفاعل، ومثاله : ((لا يدفعها عنّي أحد))[45].
٣. تقديم شبه الجملة على المفعول به، إذ قال – صلّى الله عليه وآله - : ((مغضوب مغضوب مَن ردّ عليّ قولي))[46].

٤. تقديم شبه الجملة على الفعل والفاعل، كما في قوله : (فيّ نزلت، وفيهم نزلت)) وهكذا نرى أن لغة التقديم والتأخير تحوي معنى بيانياً واسعاً يصعب انتظامه في قواعد محدّدة لعلاقته بالإستعمال ولاتصاله له بإبداع الخطيب، أو النص النثري، وكذلك المتلقي ووعيه ...

رابعاً – لغة الوصل والفصل :

هذا مظهر تركيبي في علم معاني النحو أخذه البلاغيون عنهم لسعته عند النحويين، أمّا عند البلاغيين فهو ترصّد العلاقات الدلالية بين الجمل على مستوى أداء المعنى[47]. والوصل عند البلاغيين عطف جملة على أخرى بـ (الواو) والفصل ترك ذلك العطف[48]، فهذا المظهر لرصد العلاقات الدلالية بين الجمل على مستوى أداء المعنى، وليس على مستوى الظاهرة الإعرابية كما عند النحاة، ((وإذا كان النحاة يرتكزون على مسألة الخطأ والصواب في التركيبات الكلامية، فإن التوجه الأسلوبي يدور، تفكيكاً أو تركيباً على محاور الإنتاجية من أجل رصد حركة الجمال الفني القائم على تحريك مادة الشكل فوق مستويات الرقعة الأسلوبية وإنضاجها مع ظاهرة الوصل والفصل وقدرتها التوزيعية لمقاطع النص)).[49]

ومن أمثلة أقوال الرسول ﷺ بموضع الفصل من نوع (كمال الإتصال) : ((متفضّل على جميع مَن برأه، متطوّل على جميع مَن أنشأه))[50]، فقد فصلت جملة (متطوّل على جميع من أنشأه) عن سابقتها ((متفضّل على جميع مَن برأه)) لأنّها أكّدت الجملة التي قبلها، فمعنى الأولى : أنّ كرَمَ الخالق - تعالى - وفَضْلَه يعمّ كلّ المخلوقات، وهو بالضبط معنى الجملة الثانية تأكيداً لمعنى الأولى، وتقريراً فقط.

ومن أمثلة الفصل في الخطبة من نوع (البدل)، جاء : ((وعظتَنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين ...))[51]فكان (أمير المؤمنين) بدلاً من (علي)، وهو (بدل كل من كل)، ومن أمثلة (الفصل) الأخرى نوع (كمال الإتصال)، قول الرسول : (معاشر الناس .. ما تقولون؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلِّ نفس))[52]. فقد استعمل الرسول ﷺ أسلوب الإنشاء، بقوله :

((ما تقولون؟))، جملة أستفهامية ثم أردف هذا الاسلوب بأسلوب خبري، وقد أكّد بـ (إنّ) التوكيدية (إنّ الله يعلمُ كلَّ شيء) ما ظهر وما بطن، وقد أبلغهم أمره بالولاية، فلا حجة لهم بعد ذلك بالمخالفة .. أسلوبان مختلفان، وقد فصل الثاني عن الأول ..

أمّا الوصل فهو ((إذا اتحدّت الجملتان الخبرية والإنشائية، ولم يوجد سبب للفصل بينهما))[53] ومن أمثلته من الخطبة قول الرسول : ((معاشرَ الناس، هذا علي أخي ووصيي، وواعي علمي، وخليفتي في أمتي، وعلى تفسير كتاب الله، والداعي إليه، والعامل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته، وخليفة رسول الله، وأمير المؤمنين، والإمام الهادي، وقاتلِ الناكثين، والقاسطين، والمارقين، بأمر الله))[54]؛ جاء المعنى البياني في هذا الوصل (بالواو) يصوّر مدى قرب الإمام علي من النبي، فيُصرّح بأنّه أخوه، ووصيّه وخليفته في أمته، وجميعُها جمل خبرية وصلت (بالواو) فضلا عن ان الوصل يكشف عن تعدّد صفات الإمام وعِظَم منزلته عند الرسول الكريم، لذا وجب الوصل في هذا

الموضع، وأمتنع الفصل بين هذه الصفات من أجل تشكيل سلسلة كلامية متصلة غير منفصلة تصدر عن اتصال صفات الإمام بعضها ببعض.

خامساً – في لغة الإيجاز :

الإيجاز لُغَةً : الاختصار، عن ابن منظور : (وَجُز الكلام وَجازةً ووَجْزاً، وأوجز : قلّ في بلاغة، وأوجزه : اختصره).[55]

وهو ظاهرة في التركيب ترتبط بفهم المتلقي، فالإيجاز اصطلاحاً : (أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارفة الأوساط).[56]

لاحظنا ابن منظور في كلامه عن الإيجاز، قال : (قلَّ في بلاغة) كما مرّ، معناه اختصار في غير إخلال وهو إيفاء بالمعنى الذي يريد الخطيب إيصاله للمتلقي فهو كما عبّر عنه بليغ العرب أكثم بن صيفي : (البلاغة الإيجاز)[57] .. ولما كان الإيجاز يرتبط بفهم المتلقي - كما تقدّم - وقدرة الخطيب على إيصال فائض معناه بتركيب بلاغي ناجز فهو يقسم على قسمين:

أولاً – (إيجاز القِصَر) الذي يتميز بـ (تقليل الألفاظ ، وتكثير المعاني)[58] فلا يحُذف من الألفاظ، وإنما تكثّف المعاني بأسلوب بلاغي يفي بالغرض.

ثانياً – (إيجاز الحذف) وعبره يَسقط جزء من الكلام[59] .. مثال ذلك من خطبة الرسول : قوله - بعد حمده وشكره - : (أمّا بعد، أيّها الناس ...) فقد حذف بعد (أمّا بعد) ما يمكن تقديره : حمد الله وشكره : أي : (أما بعد حمدِ الله وشكرهِ ...) وكذلك حذف في الفقرة الآتية : ((اسمعوا منّي أبيّن لكم ...)) فقد حذف ما يبين لهم، ويمكن تقديره ((أمور دينكم ودنياكم بما ينفعكم)) مثلا ... وكذلك بقوله : ((ألا هل بلغت ؟)) وتقدير الحذف ربما ((أمر الله - تعالى - ..) ... فالحذف تبرز طاقته الفنية فيما يترك من ثغرات يعمل المتلقي على ملئها، فلغة الحذف موجزة قصيرة غر مكتملة، تكتمل بالحضور الفاعل للمتلقي الواعي، وعملية إدخال المتلقي في دائرة الإنتاج الأدبي يحوّل اللغة من منطقة الكلام الإعتيادي المباشر إلى مناطق الرحابة اللغوية.

أمّا أمثلة (القِصَر)** من خطبة الرسول : ((إنّما النسيء زيادة في الكفر ...)) ربما التقدير : إنّما تأجيل الجاهلية لحرمة القتال من الأشهر المعروفة إلى أشهر لاحقة ... فاختصر الرسول كلّ ذلك بـ (النسيء) ..

ومثال آخر : قوله : ((والولد للفراش وللعاهر الحَجَر)) فقد قصر الرسول كلاماً كثيراً، اختصره بهذه العبارة .. ويمكن تقدير أصل الكلام، مثلاً : ((والمولود من الحرام يُنسب إلى أبيه (الزاني) لأنّه لا ذنب له، أمّا الزانيان (الأب والأم) فينالان عقابهما حسب الحكم الشرعي؛ وحالة الزنا من الرجم أو غيره وآراء متعدّدة أخرى ضمّنتها هذه العبارة .

**القِصَر : بكسر القاف وفتح الصاد وليس كما يعتقد بعضهم (القَصْر).

الخاتمة

يمكن لنا أنْ ننتهيَ إلى جملة من النتائج المتحصّلة من المقاربة السابقة تُلخّص بالنقاط الآتية :

١- وظّف خطاب النبي الكريم في خطبة الوداع اللغة الأدبية توظيفاً أعاد إنتاج المعنى بنقلة نوعية من المعنى المباشر إلى المعنى الجمالي.
٢- أدّى الخطاب الأدبي في لغة الخُطبة (العيّنة) وظائف متعدّدة كان لها أثرٌ فاعلٌ في صياغة شعرية الخطاب من أهمها: الوظيفة التعبيرية، والوظيفة الشعرية، والوظيفة الإمتاعية.
٣- صدرت لغة الخطاب في (العيّنة) المقروءة عن أداء فني أسهم إسهاماً فاعلاً في إنتاج حركة الدلالة المؤثّرة عبر صوغ الجمل بصياغات تنزاح عن المعتاد لإنتاج المعنى غير المعتاد.
٤- من أهم الوسائل البلاغية التي عملت على تحريك اللغة، وكسر قواعد أنظمتها في خطاب حجة الوداع : التقديم والتأخير، والحذف، فهما أسلوبان فاعلان يتصل الأول منهما بجمالية الرسالة من حيث كونها خطاباً لغوياً ذا صفة أدبية، بينما يتصل الثاني بفاعلية المتلقي وقدرته على التفاعل مع الخطاب عبر ملء الفراغات والفجوات التي تعمّد تركها .

الهوامش

(١) سورة الرحمن : الآية : ٣ ، ٤.
(٢) الخطاب والنص، المفهوم، السلطة، د. عبد الواسع الحميري: ١٣.
(٣) في تجديد مفهوم الخطاب، كمال عمران : ٦٢.
(٤) محاضرات في علم اللسان العام، فرديناندي سوسير : ٢٠.
(٥) نظام الخطاب، ميشال فوكو: ٦٦.
(٦) ظ – المدارس اللسانية، أحمد عزوز : ١٢١.
(٧) بحار الأنوار، المجلسي : ٣٤٨/٧٣ – ٣٥٠.
(٨) مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي : ٣١.
(٩) اللغة والخطاب، عمر اوكان : ٥٠.
(١٠) مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي : ٣١.
(١١) بحار الأنوار : ٣٥٠/٧٣.
(١٢) م. ن. : ٣٤٩/٧٣.
(١٣) علماء الإجتماع اللغوي، السيد عبد الفتاح عفيفي : ١٥.
(١٤) اللغة والخطاب، عمر أوكان : ٥٠.
(١٥) ظ – مبادئ في اللسانيات : ٣٠ – ٣١.
(١٦) بحار الانوار : ٣٥٠/٧٣.
(١٧) ظ- قضايا الشعرية، رومان ياكوبسون : ٣١.

(١٨) اللغة والخطاب، عمر أوكان : ٥١.

(١٩) بحار الأنوار : ٣٤٩/٧٣.

(٢٠) سيميائيات التواصل وفعالية الحوار – المفاهيم والآليات، أحمد يوسف : ١٢٥.

(٢١) الشعرية، تزفتان، تودوروف : ٢١.

(٢٢) بحار الأنوار : ٣٤٨/٧٣.

(٢٣) آليات القراءة المنهجية – العتبات – النص- اللغة – د. رحمن غركان : ٥٨.

(٢٤) م. ن ، ص. ن.

(٢٥) بحار الأنوار : ١٤٩/٣٣.

(٢٦) آليات القراءة المنهجية، د. رحمن غركان : ٥٩-٦٠.

(٢٧) بحار الأنوار : ١٥٢/٧٣.

(٢٨) المجازات النبوية ، الشريف الرضي : ٢٤٧.

(٢٩) مفتاح العلوم ، السكاكي : ١٥٧.

(٣٠) بحار الأنوار ، ١٥٠/٧٣.

(٣١) الأسلوبية بوصفها مناهج : ٧٩.

(٣٢) بحار الأنوار ، ١٥٠/٧٣.

(٣٣) معجم المعاني : مادة (ن ، س ، ي).

(٣٤) ينظر : الأسلوبية بوصفها مناهج : ٨٠.

(٣٥) بحار الأنوار ، ١٤٩/٧٣.

(٣٦) ينظر : الأسلوبية بوصفها مناهج : ٨١ .

(٣٧) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ١٩١/٢٠-١٩٣.

(٣٨) الأسلوبية والأسلوب : ٩٨ – ٩٩.

(٣٩) نظرية البيان العربي، د. رحمن غركان : ٢٠٤.

(٤٠) بحار الأنوار ، ١٤٩/٧٣.

(٤١) سورة البقرة : الآية : ١٥٨.

(٤٢) ينظر : الكشّاف، الزمخشري : ٣٩٨/٤.

(٤٣) البرهان في علوم القرآن : ٣٩٨/٤.

(٤٤) بحار الأنوار ، ١٥٠/٧٣.

(٤٥ ، ٤٦) م. ن. ، ص. ن.

(٤٧) ينظر : نظرية البيان العربي : ٢٠٧.

(٤٨) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني.

(٤٩) الأسلوبية – ثلاثية الدوائر البلاغية ، د. عبد القادر عبد الجليل : ٢٦١.

(٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) بحار الأنوار : ١٥٠/٧٣.

(٥٣) ينظر : سرّ الفصاحة : ٢٤٣.

(٥٤) بحار الأنوار : ١٤٩/٧٣.

(٥٥) لسان العرب ، ابن منظور : ٤٧٧١/٦.

(٥٦) مفتاح العلوم ، السكاكي : ٢٧٦.

(٥٧) موسوعة قبيلة بني تميم، محمد عبد الرضا الذهبي : ٢٣٠.

(٥٨) معجم المصطلحات العربية وتطورها ، د. أحمد مطلوب : ٣٦١/١.

(٥٩) ينظر : النكت في إعجاز القرآن الكريم ، الرماني : ٢٠٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- آليات القرآن المنهجية - العتبات - النص - اللغة، د. رحمن غركان، مكتبة دجلة، بغداد، دار الوضّاح للنشر، عمان، ٢٠١٦ م .

٢- الأسلوبية بوصفها مناهج، د. رحمن غركان، ط١ الدار العربية للعلوم - ناشرون - (د. ط)، بيروت، ٢٠١٤ م.

٣- الأسلوبية - ثلاثية الدوائر البلاغية، د. عبد القادر عبد الجليل عمان الاردن، ٢٠٠٢ م.

٤- الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدّي، تقديم: عبد القادر المهيري، ط٣ ، الدار العربية للكتاب، بيروت.

٥- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ)، تح : لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، إشراف: محمد محي الدين عبد الحميد.

٦- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٨ م.

٧- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، (د. مط) – القاهرة، ١٩٥٦ م.

٨- الخطاب والنص، المفهوم، العلاقة، السلطة، د. عبد الواسع الحميري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط٢ ، بيروت – ٢٠١٤ م.

٩- سرّ الفصاحة، ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) تح: عبد القادر الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٦٩ م.

١٠- سيميائيات التواصل وفعالية الحوار - المفاهيم والآليات، أحمد يوسف، ط١ ، مكتبة الرشيد ، الجزائر - ٢٠٠٤ م.
١١- الشعرية، تزفتان تودوروف، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، الدار البيضاء، المغرب، (د. ت).
١٢- علماء الإجتماع اللغوي ، السيد عبد الفتاح عفيفي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٥ م.
١٣- قضايا الشعرية ، رومان ياكوبسون ، تر : محمد الولي ومبارك حنون ، ط١ ، ١٩٩٨ م.
١٤- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تح : مصطفى حسين أحمد، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ١٩٤٦ م.
١٥- لسان العرب، ابن منظور، دار إحيار التراث العربي، بيروت – ١٩٩٩ م.
١٦- اللغة والخطاب، عمر أوكان، افريقيا الشرق، المغرب – ٢٠٠١ م.
١٧- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر – ٢٠٠٠ م.
١٨- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) تح: احمد الحوفي ود. بدوي طبانة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – ٢٠١٠ م.
١٩- المجازات النبوية، محمد بن أحمد الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)، تح: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة - ١٩٦٧ م.
٢٠- محاضرات في علم اللسان العام، فرديناند دي سوسير، تر: عبد القادر قيني، افريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٨ م.
٢١- المدارس اللسانية، أحمد عزوز، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، (د. ت).
٢٢- معجم المصطلحات العربية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٧ م.
٢٣- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
٢٤- موسوعة قبيلة بني تميم، محمد عبد الرضا الذهبي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤ م.
٢٥- نظام الخطاب، ميشال فوكو، تر: محمد سبيلا، دار التنويه للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧ م.

٢٦- نظرية البيان العربي، د. رحمن غركان، ط١ ، دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ٢٠٠٠ م.

٢٧- النكت في إعجاز القرآن الكريم، أبو حسن الرماني (ت ٣٨٦ هـ)، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة – ١٩٦٨ م.